

٦٠- تفسير القرآن | سورة آل عمران | ٧٣-٣٣ | يوم ٣٤٤١/٨/٣١

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

واتبع سنته بسنته الى يوم الدين. لا اله الا الله. اللهم علمنا ما - 00:00:00

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثالث عشر من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين - 00:20:00

والف من الهجرة. نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب الله جل جلاله. هذا الكتاب العظيم عظيم القدر وعظيم النفع.
والآيات التي بين ايدينا من سورة ال عمران. وهي - 00:40

الآية الثالثة والثلاثون من سورة آل عمران الذين يتبعون معنى المصحف هي الآية الثالثة والثلاثون من سورة آل عمران. قول الله سبحانه وتعالى إن الله أصطفى إدوم ونوحًا والآباء - 00:01:00

والعمران على العالمين. ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم الله سبحانه وتعالى يصطفى من الملائكة ويصطفى من الناس ما يشاء سبحانه وتعالى ولا يصطفى الا بعلم وبقدرة سبحانه وتعالى عن علم وحكمة وقدرة. والاصطفاء هو الاجتباء والاختيار -

00:01:20

وانه جعله نبيا رسولا. وانه اسجد ملائكته كلهم اجمعين له وانه علمه علمه الاسماء كلها - 00:01:50 اصطفاء اصطفاء الله سبحانه وآله سبطانه لadam قال اصطفى adam ونوح اصطفاه بالرسالة نوح عليه السلام اول اول رسول البشر نوح انا او حينا

الىك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فهو - 00:02:20
اول رسول الى البشر بعد ادم الناس على التوحيد وعلى العقيدة السليمة وعلى عبادة الله ولم يظهر الشرك الا في قوم نوح لما عظموها

الصالحين. فظهر لهم الشرك. بعث الله اليهم نوحا عليه السلام - 00:02:40

قال وال إبراهيم شف لما جاء إبراهيم مقال إبراهيم قالوا إل لأن إبراهيم هو أبو الانبياء. وذريته انبياء أبناءه انبياء. اسحاق نبي ذريته هم الباقيين. وأما ما قبله كلهم هلكوا بالطوفان. فهو هو يعتبر الاب الثاني بعد ادم للبشرية - 00:03:00

اسحاق نبی و اسماعیل نبی اسماعیل هو ابو العرب و اسحاق ابو العجم و اسحاق علیه السلام ابنه - 00:03:30
يعقوب نبی و يعقوب ابنه يوسف نبی. و جعل في ذرية الانبياء موسى و هارون و ذكرى و يحيى و عيسى وكل هؤلاء يرجعون إلى

واصطفاه بان جعله خليلا. اصطفى يعني الاصطفاء كثير لكن لاحظ انه قال الـ ابراهيم. ما معنى قال قال اصلها اهل. لما تقول الـ فلان ابراهيم. والله اصطفاهم ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. فاختاره الله - 00:04:00

يعني اهل فلان وهم ذووه. الاقارب والاشراف والذين ينتمون اليه - 00:04:20

عرفناه ان النبي رسول ونوح النبي رسول - 00:04:40

وابراهيم نبي ورسول. لكن عمران لا نبي ولا رسول. ويأتي في صفو هؤلاء المصطفين عجيب ليس؟ وش هذا الشيء الذي وصل اليه هذا الرجل جاءه نبي ولا رسول ولا اي شيء ولم يوحى اليه - 00:05:00

بشيء لكن العمل الصالح والصدق الصدق مع الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح وارتباط العبد بربه سبحانه وتعالى يرفعه الى اعلى عاليين. يجعله مع هؤلاء وان لم يكن نبيا. ولذلك جعل في ذريته عيسى ابن مريم. في - 00:05:20

في ذرية عمران. وسمى سورة كاملة في القرآن تتلى الى يوم القيمة باسم هذا الرجل. وهذا فضل الله الله يؤتى به من يشاء سبحانه وتعالى لا نبي ولا رسول ولكن فضل الله واسع. ولا انساه وفي هذه ينبغي للانسان ان يقف عند هذه الكلمة - 00:05:40

ويقف عنده ويتأمل انك ان تسأل الله من فضله. لا تقف لا تقول انا كذا وكذا لا اسأل الله من فضل الله واسع يعطي من يشاء بغير حساب. ويرزق من يشاء. قال والى عمران اصطفاهم على من؟ قال على - 00:06:00

العالمين جمیعا لا خطأ تقول على عالمي من اول ادم الى اخر الخلق له لان مهما صلى الله عليه وسلم خير هؤلاء كلهم. محمد فوق هؤلاء كلهم. اذا على العالمين عالم زمانهم فقط - 00:06:20

انا عالم وقتهم ليسوا على الاطلاق. والا محمد خير من هؤلاء كلهم. قال الله عز وجل ذرية اذا بعضها من بعض. يعني كلهم يرجعون الى ادم. ذرية متسلسلة. نوح من وين اتى؟ من ادم. وابراهيم من - 00:06:40

عمران من ذرية ابراهيم وهكذا. ذرية ومعنى ذرية من الدرق وهو البيت. اي بثهم في الارض ذرأ في الارض نشرهم فهم ذرية بعضها من بعض. كل واحد يأتي عقب الاخر جعله خلائق. ذرية بعضها من بعض - 00:07:00

كيف بعضها من بعض؟ في اي شيء من اي وجه انهم يتناسلون في القرابة في القرابة والصلة؟ نعم. وامر اخر اقوى من هذا الرابط بينهم الامام. والصلاح العمل الصالح. ذرية بعضها من بعض. لان الله اصطفاه - 00:07:20

بالايمان والطاعة. قال والله سميع عليم. سميع لمن؟ لاي شيء؟ سميع يقرأ هذه الآيات ويتحدث عنه يتحدث يسمع الله سبحانه وتعالى الحديث عن هؤلاء. وعلیم بحال هؤلاء وحال من نتحدث عنه. ثم تأثيك الآية في هذا الرجل الاخير وهو عمران. هذا عمران له شأن عظيم - 00:07:40

وزوجته لها شأن عظيم. وبنت عمران وهي مريم لها شأن عظيم. وابنها عيسى هؤلاء السورة سميت اول عمران لهؤلاء لهؤلاء والحديث باصله كله يدور على من على عيسى. السورة كلها تدور على عيسى. وتناقش اهل الكتاب وخاصة النصارى. في حقيقة عيسى ما هو - 00:08:10

هم يجعلون عيسى ماذا؟ يجعلون عيسى الها. قل هو هو ربنا. وبعضهم يجعل عيسى ابن الله وهم رفعوه وغلوا فيه. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر لهم حقيقة عيسى. ما شبهتهم؟ قالوا عيسى ما لها - 00:08:40

كيف جاء بدون اب؟ والله قال لهم قال يعني انتم تعجبون من عيسى بدون اب ادم لا اب ولا ام. ان مثل عيسى عند الله كمثل خلقه من تراب. اذا اذا اردتم ان تتعجبوا تتفكروا في عيسى ما له اب. تفكروا في ادم. في ادم وحوا - 00:09:00

لا اب ولا ام فكيف يتتعجبوا من هذا؟ الهدف من هذا كله هو الوصول الى عيسى وحقيقة عيسى لكن الآيات تتدرج تدرج معنا. اذا قالت امرأة عمران هذى مرأة صالحة. ولذلك رفع الله شأنها في القرآن. وهي - 00:09:20

ولكن الله رفع شأنها وذكرها. كل يقرأها على مر السنين. اذا قالت امرأة عمران رببي اني نذرت لك ما في بطني محررا. ذكر بعض المفسرين ان عمران وامرأة عمران عاقد لا يولد لها. وفي يوم من الايام رأت طير - 00:09:40

يطعم صغيره. فاشتاقت الى الولد. اشتاقت نفسها الى الولد. فدعت ربها. فاستجاب الله لها استجاب الله له اذا قالت امرأة عمران فحملت فلما رأت الحمل في بطتها دعت الله شف التعلق بالله وبالدعاء - 00:10:10

تأثيك تأثيك دعواتها. قال اذا قالت امرأة عمران رببي اني نذرت لك ما في بطني. تقول بطني فيه حمل والان هذا الحمل انا انذره لك. يعني اجعله لك لا اتدخل فيه. هو خالص لله - 00:10:30

لله سبحانه وتعالى اني نذرت لك ما في بطني محررة اي انه لله ويختتم فيما يكون لله وهي تقصد المسجد الاقصى ان يكون ان يكون

خادما في المسجد الاقصى. ولا يخدم غير هذا المسجد. لا حتى - 00:10:50

هي لا تريده هي تريده لله قدمته لله. ولذلك قال ما في بطنه محرما فتقبل مني يا رب كيف الدعاء تدعوه ربه تقول يا رب تقبل مني 00:11:10 هذا هذا الشيء الذي قدمته لك اقبله مني. انك انت السميع العليم -

كيف تتولى بالله باسمائه الحسنى وصفاته. يا سميع يا عليم اقبل مني كيف يرده الله؟ وهي تتولى بهذا الشيء وتنكسر بين يدي الله 00:11:30 وتجعل ما اشد ما تملك تمناه في حياتها ان ترزق فيه تقدمه -

للله سبحانه وتعالى. فلما وضعتها شف وضعتها جاء ضمير مؤنث. اذا هي انثى. فلما وضعت قالت ربىاني وضعتها انثى. انا اريدها ان احرر المسجد الحرام تخدم والانثى ما تصلح. ما تصلح تخدم في المسجد تختلط بالرجال - 00:11:50

وتكتشف ويعتريها ما يعتريها من الحيض الذي لا يناسب المسجد وايضا يخاف عليها ما تتناسب هذا المكان ولذلك وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت شف تقول تخبر الله طيب هل هي تخبر الله عز وجل؟ الله يعلم. هي الان مثل ما يقال تعذر امام الله. تقول انا 00:12:10 نذر -

لك يا رب محررة واصبح انثى. ماذا اصنع فيه؟ قال الله اعلم. هو الذي جعله انثى. هو الذي يصوركم في الاراحم. هو الذي الله اعلم بما وضعت وفي قراءة قال والله اعلم بما وضعت انا - 00:12:40

الله تقول هي الله اعلم تقرر بما وضعت. وليس الذكر كالانثى. الذكر له مجال والانثى لها مجال فاني اتي بالانثى واضعها في مجال 00:13:00 الرجل هذا لا يصلح ابدا في جميع الحياة. تأتي بالرجل تأتي بالمرأة وتعطيها وظيفة الرجل -

واعمال الرجل هذا لا يتناسب. كل له تتناسب. الله اختص المرأة بشيء واختص الرجل بشيء. فتأتي بهذه البنت وتضعها في مسجد تعمل 00:13:20 وتخدم لا تتناسب مع الرجال ابدا في المساجد اقيمت للرجال. فلذلك تقول وليس الذكر -

وانى سميتها مريم. الكلمة مريم هذه عندهم ام عنها العابدة العابدة تفألت بالاسم وهذا ينبغي للانسان عندما يختار الاسماء لابنائه 00:13:40 وبناته ان يختار الاسم الطيب الذي فيه تفاؤل الكلمة طيبة قال سميتها مريم. وفي هذا دلالة على انه يجوز للمرأة ان تسمى -

الام الام ان تسمى. ويجوز ان يسمى الرجل او الاب او الام يسمى في وقت الوضع. في الوقت في اليوم الذي وضع ولدت فيه يجوز 00:14:10 كل هذا جائز. وانى سميتها مريم واني اعيدها بك وذريتها -

من الشيطان الرجيم. من الشيطان الرجيم. يعني اعيدها يعني تقول الله سبحانه وتعالى اجيرها حتى لا يتسلط عليه الشيطان. اطلب 00:14:30 من الله العون واللجوء الى الله بان يحفظها من ان يتسلط الشيطان عليها. ولذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود -

ينخسه الشيطان فيصرخ. الا مريم وابنها. حماه الله لانها قالت اعيدها هي وابنها وحمى الله حماها وحمى ابنها عيسى. وكل مولود 00:15:00 الان يولد ينخسف الشيطان فيصرخ قال من الشيطان الرجيم قال الله بعد ذلك فتقبلها سمع دعاءها وو -

وعرف حقيقة دعاء الدعاء واللجوء الى الله والانكسار بين يديه فاستجاب لها سبحانه وتعالى. فتقبلها ربها ولم هكذا فقط لا تقبلها 00:15:30 بقبول حسن. طيب تقبلها بقبول حسن سبحانه وتعالى تولى امرها الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى امرها. ولذلك قال وانتها نباتا حسنا. جعلها تنشأ نشأة صالحة -

حسنة منذ نعومة اظفارها منذ صغرها. نشأة طيبة حسنة. وكف لها زكريا الله قفلها زكريا كيف كف لها زكريا؟ لما ولدتها جاءت امها بها الى 00:16:00 من كانوا يقومون من العلماء والربانيين المسجد الاقصى وقالت هذه محررة للمسجد. وانا حررتها لا اريدها -

على نذر وتكلموا ايكم يكفلها فتتنازعوا بينهم. اي من يكفل مريم؟ وما كنت لديهم ها؟ اذ تنازعوا كما في الاية. ايهم يكفل مريم وما 00:16:30 كنت لديهم اذ يختصمون بينهم فقال زكريا عندي هذه خارتها زوجتي لانها -

زوجة زكريا فقالوا لا الا ان نستهن. فالقولوا اقلامهم فوق الله زكريا كما قالون قال كف لها زكريا اختار الله زكريا لقربها ولانه نبي. رجل صالح ونبي ورسول وكيف يعني تتصور ان البنت هذى الصغيرة يربىها شخص يعني على اعظم الاخلاق - 00:17:00

واختاره الله جعله النبي رسولها سيكون لها شأن اعظم. ولذلك هذا من توفيق الله بدعوة امها. قال وكفلها زكريا وبعد ذلك بدأ زكريا هو الذي يقوم ب شأنها ويتبعها. واختار لها المكان المناسب في المسجد وهو - 00:17:30

ما يسمى بالمحراب. المحراب هو مكان مرتفع مثل الغرفة. تكون في المسجد اما في مقدمته او في مؤخرته محراب يصعد اليه بسلم. لا يدخله احد. فاخذها وبدأ. يعني يتبعها حتى كبرت. لما - 00:17:50

بدأت تتبع الله سبحانه وتعالى في هذا المحراب. كلما دخل عليها زكريا المحراب كلما دائمة في كل وقت زكريا المحراب وجد عندها رزقا. تعجب زكريا. يأتي يجد عنده فاكهة. من اين لك هذه - 00:18:10

انا الذي احرضك ولا احد يستطيع ان يصل اليك الا انا. من وين جاءك هذا؟ ما احد يستطيع ان يصل الي هذا المكان الا انا. من اين اجابت باباية واضحة. قالت شف وهو اي هذا من عند الله. من عند الله يعني اتاني من الله سبحانه - 00:18:30

اتي به جبريل او غيره ووضع عنده هو من عند الله ان الله يرزق شف كيف الادب والخلق الله حتى مع الله ما تقول هذا رزق من الله وخلاصي هذى نعمة من الله قالت لا هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء - 00:18:50

بغير حساب تعليم وبيان لان هذا جزء من الله والله يرزقه من يشاء ليس رزق فقط لي انا يرزق من يشاء بلا حساب بغير حساب. بغير حساب. هذه كرامة نسميتها العلم كرامة. كرامة - 00:19:10

الاولياء مريم ولية من اولياء وصالحة من الصالحات وصالحة من الصديقات. وليس نبيا ليست ولا رسولها وانما هي بسبب دعاء امها وبسبب اختيار الله لها قبل ذلك واصطفائه سبحانه وتعالى وصلاحه - 00:19:30

وانبات الله لها النبات الحسن اوصلها الى هذا الامر. طيب. هنالك دعا زكريا نقف عند هذا القدر حتى نرى ماذا قال زكريا لما رأى هذه العجائب عند مريم وهذه الاخلاق وهذا الرزق جعله يدعو مع انه - 00:19:50

كبير طعن في السن وامرأته عاقر. قد بلغ الكبر مني عتيما وامرأتي عاقرة. ومع ذلك لم ييأس دعا ربه فرزق بنبي ورسول. فلا نيأس من الدعاء. طيب نقف عند هذا القدر للحديث بقية والله اعلم - 00:20:10

اللهم صلي على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:30